

تاج العروس من جواهر القاموس

الوَبَاءُ محرّكةٌ بالقصر والمدّ والهمزة يُهمز ولا يُهمز : الطّاعون . قال ابنُ
الذّكّريّ : الوَبَاءُ : فسادٌ يَعرِضُ لجوهرِ الهَوَاءِ لأسبابٍ سَمَوِيَّةٍ أَوْ أَرْضِيَّةٍ
كالماءِ الآسنِ والجيفِ الكثيرةِ كما في الملاحمِ ونقل شيخنا عن الحكيمِ داؤودِ الأَنطاكِيّ C
تعالى أَنّ الوَبَاءَ حَقِيقَةٌ تَغَيِّرُ الهَوَاءَ بالعَوَارِضِ العُلُوِيَّةِ كاجتماعِ كواكبِ
ذاتِ أشعَّةٍ والسُّفُلِيَّةِ كالملاحمِ وانفتاحِ القُبُورِ وصُعودِ الأَبخِرَةِ الفاسدةِ
وأَسبابِهِ مع ما ذُكِرَ تَغَيِّرُ فصولَ الزمانِ والعناصرِ وانقلابِ الكائناتِ وذكرُوا له
علاماتٍ منها الحُمَّى والجُدَرِيّ والنَّزَلاتِ والحِكَّةُ والأورامُ وغيرُ ذلكِ ثمَّ قالَ :
وعبارةُ الذّهُةِ تقتضي أَنّ الطّاعونَ نوعٌ من أنواعِ الوَبَاءِ وفَرْدٌ من أَفْرادهِ
وعليه الأَطباءُ والذي عليه المُحَقِّقونَ من الفقهاءِ والمُحدِّثينَ أَنّهُما
مُتباينانِ فالوَبَاءُ : وَخَمٌ يُغَيِّرُ الهَوَاءَ فتكثرُ بسببه الأَمراضُ في الناسِ
والطّاعونُ هو الصَّرَبُ الذي يُصيبُ الإِنسَ من الجِنِّ وأَيّادوه بما في الحديثِ
أَنّهُ وَخَزٌ أَعْدائكم من الجِنِّ أَوْ كُلٌّ مَرَضٍ عامٍ حَكَاهُ القُرْآنُ في جامعِهِ وفي
الحديثِ " إنَّ هذا الوَبَاءَ رَجَزٌ " ج أَيّ المقصورِ المهموزِ أَوْ بَاءٌ كسببٍ وأسبابِ
ويُمدُّ مع الهمزِ وحينئذِ جَ أَوْ بِيَّةٌ كهوَاءٍ وَأَهْوِيَّةٌ ونقل شيخنا عن بعضهم أَنّ
المقصورِ بلا همزٍ يُجمعُ على أَوْ بِيَّةٍ والمهموزِ على أَوْ بَاءٍ قالَ : هذه التفرقةُ غيرُ
مسموعةٍ سماعاً ولا جاريةٍ على القياسِ . قلتَ : هو كما قالَ . وفي شرحِ المُوطّأِ :
الوَبَاءُ بالمدِّ : سُرْعَةُ الموتِ وكثرتهِ في الناسِ . وقد وَبِئَتِ الأَرْضُ كَفَرِحَ
تَيِّباً بالكسرِ وتَيِّباً بالفتحِ وتَوَّباً بالواوِ وَبَاءٌ محرّكةٌ وَوَبَّؤُ كَكَرُمَ
وَبَاءٌ وَوَبَاءَةٌ بالمدِّ فيهما وَأَبَاءٌ وَأَبَاءَةٌ على البدلِ وَوَبَّئَ بالمبني للمفعولِ
كَعُنِي وَوَبَّأً على فَعْلٍ وَأَوْبَاءَتٌ وسياقه هذا لا يخلو من قلقٍ ما فإنّ الذي في
لسانِ العربِ وغيرِهِ من كتبِ اللغةِ أَنّ وَبِئَتِ الأَرْضُ كَفَرِحَ تَوَّباً بالواوِ على الأصلِ
وَبَاءٌ محرّكةٌ وَوَبَّؤُتْ كَكَرُمَ وَوَبَاءٌ وَوَبَاءَةٌ بالمدِّ فيهما وَأَبَاءٌ وَأَبَاءَةٌ على
البدلِ والمدِّ فيهما وَأَوْبَاءَتٌ إِيْبَاءٌ وَوَبِئَتِ كَعُنِي تَيِّباً أَيّ بقلبِ الواوِ ياءً
فلزم كسرُ علامةِ المُضارعةِ لمناسبةِ الياءِ وَوَبَاءٌ بالمدِّ . ونقل شيخنا عن أبي زيدٍ في
كتابِ الهمزِ له : وَوَبِئَتِ بالكسرِ في الماضي مع الهمزِ لغةُ القُشَيْرِيّينَ قالَ : وفي
المستقبلِ تَيِّباً بكسرِ التاءِ مع الهمزِ أيضاً وحكى صاحبُ الموعبِ وصاحبُ الجامعِ :
وَوَبِئَتٌ بالكسرِ بغيرِ همزِ تَيِّباً وتَوَّباً بفتحِ التاءِ فيهما وبالواوِ من غيرِ همزٍ .

انتهى . وهي أي الأَرْضِ وَبَيْئَةٌ عَلَى فَعْلَةٍ وَوَبَيْئَةٌ عَلَى فَعِيلَةٍ وَمَوْبِئَةٌ ذَكَرَهُ ابْنُ
مَنْظُورٍ وَمَوْبِئَةٌ كَمَا حَسَنَةُ أَي كَثِيرَتُهُ أَي الْوَبَاءِ وَالاسْمُ مِنْهُ الْبَيْئَةُ كَعِدَّةٍ .
وَاسْتَوَى بَأْتُ الْمَاءِ وَالْبَلَدِ وَتَوَابَّأْتُهُ : اسْتَوَى خَمْتُهُ وَهُوَ مَاءٌ وَبَيْئَةٌ عَلَى
فَعِيلٍ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ " وَإِنَّ جُرْعَةَ شَرُوبٍ أَنْزَفَعُ مِنْ عَذْبٍ
مُؤَبٍّ " أَي مُؤَرَّثٍ لِلْوَبَاءِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَذَا رُؤْيٍ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَإِنْ مَا تَرَكَ
الْهَمْزَ لِيُوزَنَ بِهِ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُوَ الشَّرُّوبُ وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِرَجْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا
أَرْفَعُ وَأَضْرِبُ وَالْآخَرُ أَدْوَنُ وَأَنْزَفَعُ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ " أَمَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ
فَأَوْبَأَ " أَي صَارَ وَبَيْئًا . وَاسْتَوَى بَأْتُهَا أَي اسْتَوَى خَمَتِهَا وَوَجَدَهَا وَبَيْئَةً .
وَالْبَاطِلُ وَبَيْئٌ لَا تُحْمَدُ عَاقِبَتُهُ وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْوَبَاءُ : الْعَلِيلُ .
وَوَبَأَهُ يُوَبِّئُهُ . قَالَ شَيْخُنَا : هَذَا مُخَالَفٌ لِلْقِيَاسِ وَلِقَاعِدَةِ الْمُصَنِّفِ لِأَنَّ قَاعِدَتَهُ
تَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مِثْلَ ضَرْبٍ حَيْثُ أَتَبَعَ الْمَاضِي بِالْآتِي وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَرَادِهِ هُنَا وَلَا صَحِيحٌ
فِي نَفْسِ الْأَمْرِ وَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي حَذْفَ الْوَاوِ لِأَنَّ إِنْزَمًا فَتَحَ لِمَكَانِ حَرْفِ الْحَلْقِ
فَحَقَّقَهُ أَنْ يَكُونَ كَوَهَبٍ وَكَلَامُهُ يُنَافِي الْأَمْرَ بِإِنْزَمٍ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ أَنْتَهَى وَقَدْ سَقَطَ مِنْ بَعْضِ
النَّسَخِ ذِكْرُ يُوَبِّئُهُ فَعَلَى هَذَا لَا إِشْكَالَ . وَوَبَأَهُ بِمَعْنَى الْمَتَاعِ وَعَبَأَهُ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ كَوَبِّئَهُ مُضَعَّفًا . وَوَبَأَهُ إِلَيْهِ : أَشَارَ كَأَوْبَأَهُ لُغَةً فِي
وَمَأَ وَأَوْمَأَ